قراءة في نظرية الوساطة لجو جانيوبين في ضوء أعمال العرب القدامى

فريدة بلاهدة*
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية -المركز
Belahda farida@gmail.com

سميرة نورين
قسم علوم اللسان
جامعة الجزائر 2
Nourrine samira@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/23 تاريخ القبول: 2021/11/03

ملخّـص

تعتـبر نظريـة الوسـاطة نموذجـا للتحليـل في العلـوم الإنسـانية، تسـعى إلى إيجـاد نـوع مـن التحقـق التجريبـي في عيـادة علـم النفـس المـرضي. لهـذا السـبب؛ تقـدم النظريـة نفسـها عـلى أنهـا "أنثروبولوجيـا إكلينيكيـة"، وهـي باختـلاف ميادينهـا النفسـية أو اللّسـانية لا تكتفـي بتقديـم التفسـيرات أو الفرضيـات العلميـة بـل تهـدف فضـلا عـن ذلـك إلى إخضـاع هـذه العلـوم للتجربـة في ميـدان الدراسـات العياديـة، حيـث تتمظهـر في الحـالات المرضيـة مثـل الحبسـة، العمـه الحـركي، الذهـان والعصـاب بغـض النظـر عـن الجانـب العلاجـي لهـا. وسـنحاول في هـذا المقـال إلقـاء الضـوء عـلى أهـم مبـادئ هـذه النظريـة في ضـوء الدراسـات اللغويـة للعـرب القدامـى بحكـم اعتـماد هـذه النظريـة وأعـمال العـرب القدامـى عـلى منطلـق مشـترك في دراسـة أمـراض الـكلام وهـو اسـتحالة فصـل المسـتويين اللفظـي والمعنـوي نظريـا، وإنمـا يتـمّ اللّجـوء إلى هـذه العمليـة في الحـالات التطبيقيـة أيـن يتـمّ تجسـيد الجوانـب المرضيـة لمسـتعمليّ اللّغـة.

الكلمات المفتاحية:

النظريـة الوسـاطة - العلـوم الإنسـانية - الحبسـة - العمـه الحـركي - الذهـان- العصـاب.

المؤلف المراسل: فريدة بلاهدة، البريد الالكتروني: Belahda farida@gmail.com

Lecture sur la théorie de la médiation par Jean GAGNEPAIN à la lumière des travaux des anciens Arabes

Résumé

La théorie de la médiation est un modèle d'analyse en sciences humaines, qui cherche à trouver une sorte de vérification empirique dans la clinique de la psychopathologie. Pour cette raison, la théorie se présente comme "l'anthropologie clinique, qui, avec ses différents champs psychologiques ou linguistiques, ne se contente pas de fournir des explications ou des hypothèses scientifiques, mais vise aussi à soumettre ces sciences à l'expérimentation dans le domaine des études cliniques, où ils apparaissent dans des conditions pathologiques telles que l'aphasie, l'agnosie motrice La psychose et la névrose, quel que soit son aspect thérapeutique.

Dans cet article, nous voudrions mettre en lumière les principes les plus importants de cette théorie à la lumière des études linguistiques des anciens Arabes en raison de l'adoption de cette théorie et des travaux des anciens Arabes sur une prémisse commune à l'étude des maladies de la parole, qui est l'impossibilité de séparer les niveaux de la langues théoriquement, mais ce processus est utilisé dans des cas pratiques où il incarne les aspects pathologiques des utilisateurs de la langue.

Mots clés:

Théorie de la médiation - Sciences Humaines - Aphasie - Apraxie- Psychoses - Névroses.

Reading on the theory of mediation by Jean GAGNEPAIN in the light of the work of the ancient Arabs

Abstract

Mediation theory is a model of analysis in the humanities, which seeks to find some sort of empirical verification in the clinic of psychopathology. For this reason, the theory presents With itself as "clinical anthropology, which, to getherits various psychological or linguistic fields, not only provides explanations or scientific hypotheses, but also aims to subject these sciences to experimentation in the field of clinical studies, where they appear in pathological conditions such as aphasia, motor agnosia, Psychosis and neurosis, whatever its therapeutic aspect.

In this article, we would like to highlight the most important principles of this theory in light of the linguistic studies of the ancient Arabs due to the adoption of this theory and the work of the ancient Arabs on a common premise to the study of speech diseases, which is the inability to separate language levels theoretically, but this process is used in practical cases where it embodies the pathological aspects of language users.

Keywords:

The mediation theory-the Humanities - Paralysis - Aphasia - Psychosis-Neurosis.

مقدّمــة

نتنـاول في الشـق الأول مـن مقالنـا هـذا نظريـة الوسـاطة التـي أسسـها جـون جانيوبين (Jean GAGNEPAIN) أسـتاذ اللغـة والأنثروبولوجيـا في جامعـة ريـن (Rennes) عـلى الحـدود البريطانيـة الفرنسـية في سـتينيات وسـبعينيات القـرن المـاضي؛ والتـي انطلـق فيها جانيوبـين كغـيره مـن الباحثـين مـن أفـكار سـابقيه وأعمالهـم، أمثـال دي سوسـور(Fer-dinand DESAUSSURE) وجاكوبسـن (Roman JAKOBSON) حيـث توّصـل إلى تحديـد المبـادئ العياديـة الأساسـية للاضطرابـات اللّغويـة وعـلى رأسـها الحبسـة بفضـل الأعـمال التـي بنـى عليهـا نظريتـه.

وقـد ألهـم النمـوذج النظـري الـذي طـوره جانيوبـين ومجموعتـه البحثيـة عمـل الأسـاتذة والباحثـين في عـدد مـن البلـدان الأوروبيـة وفي الولايـات المتحـدة في مجموعـة واسـعة مـن المجـالات التخصصيـة، مـن بينهـا علـم اللغـة والأدب وعلـم النفـس وتاريـخ الفـن وعلـم الآثـار والتحليـل النفـسي وعلـم اللاهـوت.

حيـث انطلـق مـن فكـرة مفادُهـا أنّ دراسـة السـلوك البـشري عامّـة بالاعتـماد عـلى مظاهـره الشـاذّة تمكّـن الباحـث مـن إدراك أهّـم خصائـص الاضطـراب فيـه. والفكـرة نفسـها تنطبـق عـلى السـلوك اللّغـوي حيـث تـؤدي دراسـة الاضطرابـات اللغويـة عـلى مسـتوى الـكلام إلى معرفـة الوظيفـة الأساسـية للغـة البشريـة. وعليـه فـإنّ دراسـة أيّ خلـل في السـلوك اللغـوي هـو مصـوّغ للّجـوء إلى التجربـة لمعرفـة نـوع الأمـراض، هـذا مـا يجعـل العمـل العيـادي ميدانـا تجريبيـا بحتـا.

وقـد اختلفـت الاتجاهـات التـي اعتنـت بدراسـة الاضطرابـات اللّغويـة، وتبعـا لهـذه الاختلافـات اتسـمت المعايـير والمبـادئ التـي اعتمـدت في كلّ دراسـة نظريـة بتميّـز الباحـث في هـذا المجـال. شـأن الباحـث جـون جانيوبـين الـذي أدلى بدلـوه في هـذا المجـال بنظريتـه المعروفـة بنظريـة الوسـاطة والتـي تّـم اسـتغلالها في معالجـة أمـراض الـكلام.

كـما تجـدر الإشـارة إلى أنّ مفهـوم الوسـاطة مفهـوم قديـم عـرف قبـل جانيوبـين؛ إذ تناولـه الباحـث الفرنـسي ريبـو (Théodule RIBOT) بالدراسـة، والـذي يعنـي عنـده دراسـة أمـراض الـكلام. أمّـا جانيوبـين فيركّـز عـلى الجانـب العيـادي باعتبـاره عنـصرا تفسـيريا لأمـراض الـكلام؛ حيـث يتّـم البـدء بملاحظـة الحـالات المرضيـة بغـرض تشـخيص الاضطرابـات اللّغويـة التـي تعانيهـا كلّ حالـة دون الخـوض في محاولـة علاجهـا.

ومـن بـين الاضطرابـات التـي تناولهـا بالتحليـل والدراسـة (الحبسـة) التـي تقابـل "أفازيا"(Aphasie) والتي استعملت لأوّل مرّة من قبل الباحث أ. تروسو (TROUSSEAU Armand) سـنة 1864؛ مشـيرا إلى اضطـراب الوظيفـة اللغويـة. والمقصـود بالحبسـة في اصطـلاح الباحثـين والمتخصصـين في مجـال الاضطرابـات اللغويـة تلـك الممارسـة المضطربـة للغـة، التـي تتمظهـر في شـكل وقائـع مرضيـة يمكـن ملاحظتهـا ووصفهـا وتصنيفهـا، وتحليلهـا، ويعرفهـا القامـوس الطبـي بأنهـا:" اضطـراب في اسـتعمال الأنظمـة والقوانـين الأساسـية في إنتـاج الرسـائل اللفظيـة وفهمهـا" (Dictionnaire medical, 1999, p68)، أمـا لاروس الطبـي فيعرفهـا بأنهـا: "اضطـراب أو تشـوه في التعبـير أو الفهـم يصيـب اللغـة المكتسـبة المنطوقـة أو المكتوبـة وهـو مسـتقل تمامـا عـن كل اضطـراب حسـيّ أو وظيفـيّ في الخلايـا البلعوميـة الحنجريـة، وتنتـج الحبسـة في أغلـب الأحيـان عـن إصابـة وعائيـة دماغيـة.... كـما يمكـن أن تنتـج عـن ورم دماغـي أو صدمـة دماغيـة" (Larousse medical, p87) وبشـكل عـام الحبسـة هـي اضطـراب في اللغـة المكتسـبة تمـس الفهـم أو التعبـير؛ أي جانـب الفهـم أو الـكلام أو الجانبـين معـا.

وقـد اعتُـبِرَت الحبسـة الاضطـراب الأكـثر أهميـة مـن بـين مـا قـد يمـسّ اللغـة مـن اضطرابـات؛ فهـي اضطـراب الوظائـف اللّغويـة الناتجـة عـن إصابـة النظـام العصبـي المركـزي عنـد شـخص اكتسـب اللّغـة قبـل الإصابـة (Rondal et Xavier, 2003, p661).

إذا فالجانـب العيـادي عنـد جانيوبـين يمثّـل نقطـة اسـتراتيجية وبالأخـص تمييـزه بـين اللّغـة باعتبارهـا نظامـا واللغـة باعتبارهـا خطابـا برصـده للمصابـين بالحبسـة، فبـيّن أنّ مـن تلـك الآفـات مـا يصيـب القـدرة عـلى التركيـب ومنهـا مـا يصيـب القـدرة عـلى اسـتبدال مفـردات بأخـرى وهنـا يـأتي الشـق الثـاني مـن هـذا المقـال والـذي نتنـاول فيـه نقـاط التشـابه بـين نظريـة الوسـاطة ومـا جـاء بـه العـرب القدامـى في هـذا المجـال.

1. مفاهيم حول نظرية الوساطة

تعتـبر نظريـة الوسـاطة إحـدى النظريـات العلميـة الحديثـة والمهمـة في العلـوم الإنسـانية، تبلـور هـذا النمـوذج في إصـدار "Du vouloir dire" "مـا يـراد قولـه" المتكـون مـن ثلاثـة أجـزاء، وتضمـن هـذا الأخـير فـروع العلـوم الإنسـانية مثـل: علـم النفـس، علـم الاجتـماع، علـم أصـول السـلالات البشريـة وغيرهـا.

تجـدر الإشـارة إلى أن نظريـة الوسـاطة لم تكـن حقـا علميـة لعـدم خضـوع فرضياتهـا

للتجربـة، لذلـك يلـح الوسـاطيون عـلى ضرورة إيجـاد طريقـة لتفنيـد النظريـات (أي التحقـق مـن صحتهـا أو خطئهـا) ويعـد المنهـج العيـادي في نظرهـم الأمثـل لتوافـره عـلى نمـاذج تفسـيرية تسـتوجب الخضـوع للملاحظـة الموجهـة بالنسـبة للأمـراض.

تعتـبر عمليـة البحـث عـن شـكل للتحقـق التجريبـي في ميـدان الدراسـات العياديـة بهـدف إخضـاع العلـوم الإنسـانية للتجربـة مـن الخصائـص الأساسـية المميـزة لنظريـة الوسـاطة؛ وذلـك بالانطـلاق مـن الحـالات المرَضيـة لا لإيجـاد العـلاج لهـا وإنمـا لمعرفـة كيفيـة عملهـا لدرجـة أن اللجـوء إلى دراسـة الأمـراض يكشـف عـن آليـة عمـل المسـتويات الأربعـة التـي حددتهـا هـذه النظريـة وذلـك للتّحقـق مـن صحّـة فرضيـات العلـوم الإنسـانية.

مـع العلـم أن نظريـة الوسـاطة لا تكتفـي بإعطـاء التفسـيرات والحجـج بـل تبحـث عـن الأدلـة التجريبيـة، فتشريـح جثـة أو حتّـى اسـتعمال مـشرط عـلى جسـم إنسـان لا يمكنـه إيصالنـا إلى نتائـج أكـثر مـن بيولوجيـة؛ عكـس نظريـة الوسـاطة التـي اعتمـدت الحـالات المرضيـة أرضيـة خصبـة للتحقـق مـن فرضياتهـا؛ فمـرض الحبسـة (Aphasie) مثـلا أو العمـه الحـركي / فقـدان الحركـة (Apraxie) أو الذهـان الهذيـاني المزمـن المنتظـم (paranoïa) أو العصـاب (Nevrose) تعـد الركيـزة الأساسـية لـدى الباحثـين الوسـاطيين بغـض النظـر عـن الجانـب العلاجـي لهـا.

ويجـدر التنويـه إلى أن هـذه النظريـة اسـتقطبت عـدة تخصصـات أطلـق عليهـا جانيوبـين مصطلـح التقـاء التخصصـات (in-discipiliné) حيـث إن هـذه النظريـة جمعـت باحثـين وجامعيـين مـن جنسـيات مختلفـة ينتمـون إلى تخصصـات متباينـة انطلاقـا مـن علـوم اللغـة (اللسـانيات)، علـم النفـس (علـم النفـس المـرضي) وصـولا إلى علـوم الرسـم الأمريـكي مـرورا بعلـم الآثـار الحديـث، علـم الاجتـماع، الهندسـة، علـم المنطق....إلـخ.

1.1. مفهوم الثقافي

هـذا النمـوذج، الـذي تـم تطويـره في الأصـل فيـما يتعلـق باللغـة، يأخـذ اليـوم موضوعـه بالكامـل مـما يسـمى بـ "الثقـافي" (le culturel) أي البعـد الـذي يميـز البـشر ويميزهـم عـن الأنـواع الحيـة الأخـرى بعبـارة أخـرى، تشـكل "الثقافـة" نظامًـا محـددًا للواقـع لا يشـارك فيـه سـوى البـشر إنـه النظـام الثقـافي الـذي يسـمح للبـشر، مـع بقائهـم

كائنات طبيعية، بتجاوز كيانهم الطبيعي باستمرار في تجريد أنفسهم منه.

تقدم نظرية الوساطة النظام الثقافي أو ببساطة الثقافة - ليس على أنها مجموع الأعمال الأساسية للمجتمع، ولا حالة عامة لحضارة معينة، ولكن على أنها مجموعة من القدرات البشرية الصحيحة التي في غياب الظروف المرضية يشترك فيها جميع البشر بغض النظر عن حقبتهم التاريخية أو موقعهم الجغرافي.

بالنسبة لنظرية الوساطة، فإن الثقافة والعقل "العقلانية" التي ناقشها الفلاسفة لقرون متطابقة.

ونشير هنا إلى أن مصطلح "الثقافي" لا يقصد به المعنى المتعارف عليه عند الجميع والمتمثل في الجانب الفني، كمجموعة من المؤلفات الموروثة من زمن مضى أو حضارة خاصة بمجتمع ما؛ وإنما المقصود به مجموعة من القدرات الإنسانية (التي يختص بها الإنسان فقط).

هذه الخاصية التي تتعلق بالإنسان وتميزه عن بقية الكائنات الحية الأخرى تعد نظاما خاصا يتعلق بالواقع الذي يكونه عنصر الثقافي كما أسلفنا الذكر؛ حيث يمكن للإنسان وحده استغلال هذه الخاصية في حياته اليومية كونها تسمح له بالتجرد من الطبيعة وتجاوزها دوما على حد تعبير جانيوبين وذلك بتفرده في سلوكاته؛ لأن الإنسان غير خاضع للغريزة الحيوانية، فهو على عكس الحيوان لا يأكل بالضرورة عندما يجوع، ولا ينام عند الشعور بالنعاس، ولا يتزاوج في موسم التزاوج فقط.

وهذا الكلام ليس معناه أن الإنسان خال من الحيوانية؛ فجانيوبين لا ينفي وجود الحيوانية في الإنسان ولكنه في اختلافه عن الحيوان ينفي الطبيعة أو يتجاوزها؛ لأن الإنسان حيوان عاقل (عقلاني)، هذ المبدأ هو أحد العناصر المفتاح لنظرية الوساطة.

وانطلاقا مما توصل إليه جانيوبين في ميدان الدراسات العيادية فإن العقلانية تظهر عند الإنسان بأشكال متباينة.

هذه العقلانية تتبلور في مجموعة من القدرات يمتلكها الإنسان وتعمل مع بعضها، حيث يصعب الفصل بينها في الحالات السليمة غير أنها تظهر بشكل مستقل في بعض الحالات المرضية إذ إن لكل مستوى خصوصياته المرضية التي

يمكـن أن تؤثـر فيـه وحـده دون المسـاس ببقيـة المسـتويات؛ ويمكـن التمثيـل لذلـك بالسـيارة التـي هـي عبـارة عـن كيـان مكـون مـن عـدّة أجـزاء تعمـل في نظـام متكامـل حيـث يصعـب في حالـة سـلامتها معرفـة وظيفـة كل جـزء منهـا، إلا إذا حـدث عطـب في السـيارة فـإن ذلـك يسـتلزم معرفـة مـكان الخلـل بالرجـوع إلى الجـزء المصـاب وحـده دون بقيـة الأجـزاء.

2.1. المستويات الأربعة لنظرية الوساطة

تظهـر نظريـة الوسـاطة وجـود أربعـة مسـتويات للعقـل البـشري تتميـز بالأهميـة نفسـها يتوسـطها الإنسـان في علاقاتـه بالعـالم والآخريـن ومـن ثـم فـإن مصطلـح "الوسـاطة" يبـين أن العنـصر البـشري عكـس الحيوانـات الأخـرى لا يقتـصر عـلى مـا تسـمح لـه قدراتـه الفيسـيولوجية المبـاشرة بفهمـه والتعامـل معـه؛ إذ يمكنـه الابتعـاد عـن الاندمـاج الطبيعـي في العـالم ويمكنـه تطويـر تلـك الوسـاطات الثقافيـة التي تشـكل واقعًـا إنسـانيًا صحيحًـا. مـن المؤكـد أن البـشر باسـتعمالهم الكلـمات يتحدثـون فيعبرون عـن عالمهـم وبذلـك فإنهـم يدركـون قدرتهـم المنطقيـة (La rationalité logique). كـما أنهـم يصنعـون العـالم مـن خـلال أدواتهـم وبذلـك يدركـون قدرتهـم التقنيـة (La rationalité technique).

يُظهـر البـشر بالمثـل العـالم في نشـأة تاريخهـم ومجتمعاتهـم وإدراكهـم ليـس لقدراتهـم المنطقيـة أو التقنيـة فحسـب وإنمـا لقدراتهـم العرقيـة أيضـا (La rationalité ethnique)، وفي الأخـير يُظهـر البـشر العـالم في المعايـير واللوائـح التـي يخضعـون لهـا وهنـا يتعلـق الأمـر بقدرتهـم الأخلاقيـة (La rationalité éthique).

ونشـير هنـا إلى أن المسـتويات الأربعـة لا يمكـن فصلهـا في الواقـع غـير أن علـم الأمـراض اسـتطاع معالجـة كل مسـتوى عـلى حـدة بالتركيـز عـلى الأمـراض الخاصـة بـكل مسـتوى.

إن العمـل العيـادي قـد سـمح بإمكانيـة اسـتقلالية المسـتويات الأربعـة عـلى الرغـم مـن أن الأسـاليب الأربعـة لعقلانيتنـا تعمـل "بشـكل طبيعـي" بطريقـة يصعـب فيهـا التمييـز بينهـا إلا أنـه مـن الناحيـة المرضيـة يفصـل علـم الأمـراض مـا لا يمكـن تمييـزه عـادةً.

وتتمثل هذه المستويات في:

1.2.1. المستوى المنطقي (La rationalité logique): أو ما يسمى بالقدرة اللغوية: ويدرس ضمن تخصص علم المصطلحات glossologie الذي يتمثل في نظرية العلامة.

والمرض المتعلق بهذا المستوى يتمثل في الحبسة (Aphasie) وهي الفقدان الكلي أو الجزئي للقدرة على التعبير بالكلام أو بالكتابة أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوقة وعليه فهي تعني الفقدان الكلي أو الجزئي لوظائف اللغة عند الإنسان.

وينحصر هذا الاضطراب، حسب جانيوبين، في فقدان إحدى القدرات اللغوية للنحوية، التي هي القدرة التصنيفية (Capacité taxinomique ou taxonomique)، وكذا القدرة التوليدية(Capacité générative) .؛ تعتبر الأولى مبدءا في تحديد هويّة الوحدة اللغوية، بينما تعدُّ الثانية مبدءا في تركيب هذه الوحدات، وهما عند جانيوبين "الفونيم والكلمة" (BOUDALI, 2000, p 34).

وتبعا لهذه المدرسة فإن حبسي بروكا يجد صعوبة في التركيب بينما حبسي فرنيكي فيجد صعوبة في تحديد هوية الوحدات.

2.2.1. المستوى التقني (La rationalité technique): أو ما يسمى بالقدرة الفنية، ولا يقصد به المعنى المتعارف عليه اليوم؛ وإنما يعني قدرة الإنسان على مباشرة النشاطات التي تستدعي جهدا عضليا أي حركة، ويدرس هذا المستوى ضمن علم العضالة[1](Ergologie) والمرض المتعلق بهذا المستوى هو "العمه العضلي"2 أو فقدان الحركة (Apraxie) والمعروف عند جانيوبين بـ (Atechnie).

والأبراكسيا مأخوذة من كلمة براكسيا (PRAXIE) التي تعني عمليات ربط الحركات الإرادية الأساسية وتوافقها بهدف القيام بنشاط حركي، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية PRAXIS التي تعني الحركة.

والأبراكسيا عند المتخصصين هي اضطراب يصيب الحركات الطوعية التي يقوم بها الفرد ويعطلها دون وجود ضعف يذكر في تلك العضلات حيث تكون القدرة على اختيار الحركات وتسلسلها غير فعالة.

والأبراكسيا نوعان:

أ- الأبراكسيا المكتسبة: وهي التي تظهر نتيجة حادث ما يصيب الفرد ويؤدي إلى تلف في الدماغ كالجلطة الدماغية، إصابة مباشرة في الدماغ، أورام في الدماغ، تسمم، التهاب فيروسي.

ب- الأبراكسيا التطورية: هو اضطراب يصيب الأطفال منذ الولادة ولا توجد إصابة محددة في الدماغ.

3.2.1. المستوى العرقي (La rationalité ethnique): أو ما يسمى بالقدرة التاريخية ويدرس هذا المستوى ضمن فرع علم الاجتماع الموسوم بنظرية الفرد (Théorie de la Personne)، والمرض الخاص بهذا المستوى هو الذهان (Psychose) وهو مرض نفسي مصحوب بخلل في وسائل التكيف الاجتماعي والمهني والديني وباضطراب عام في الوظائف العقلية كالإدراك والاستدلال، من أنواعه نذكر:

1.3.2.1. مرض الفصام (Schizophrenie): وهو شكل من أشكال المرض العقلي يتصف بالابتعاد الشديد عن الحقيقة وعدم الترابط بين العمليات العقلية والحياة الانفعالية.

2.3.2.1. مرض الذهان الهذياني المزمن المنتظم (Paranoia): يتميز المريض بأوهام ثابتة ومنظمة، من أنواعه جنون الارتياب، جنون الاضطهاد وجنون العظمة.

3.3.2.1. جنون الارتياب: يشعر الشخص المصاب بهذا المرض بشكوك لا تفسير لها بشأن إخلاص المقربين له ووفائهم من أصدقاء وأفراد المجتمع.

4.3.2.1. جنون الاضطهاد: هو اعتقاد الشخص بأن قوى معينة قد تألبت وأزمعت القضاء عليه.

5.3.2.1. جنون العظمة (الخيلائي): هو شعور الشخص بالاختيال المفرط في تقدير نفسه وتوهمه أنه أعظم الناس وأحقهم بالتقدم، ومعنى ذلك أن عقله يبدو سليما من حيث قدرته على الاستدلال غير أنه يبني استدلالاته على اعتقادات وهمية فاسدة.

4.2.1. المستوى الأخلاقي (La rationalité éthique): أو ما يسمى بالقدرة المعيارية، ويدرس هذا المستوى ضمن علم القيم (L'axiologie) المتمثل في النظرية المعيارية

التـي تنظـم رغبـات الإنسـان وغرائـزه.

والمـرض الخـاص بهـذا المسـتوى هـو العصـاب (Nevrose) وهـو مـرض نفـسي تصحبـه أحيانـا مظاهـر جسـمية شـاذة ناشـئة عـن عوامـل نفسـية كالانفعـالات المكبوتـة والصدمـات والـصراع بـين الدوافـع المتناقضـة، أهـم مـرض في هـذا النـوع هـو:

المـرض النفـسي (La psychopathie) وهـي حالـة ذهانيـة يحتفـظ المريـض فيهـا بالسـواء في الظاهـر، ولكنـه في الواقـع يعـاني اضطرابـا خطـيرا في المقومـات الاجتماعيـة والخلقيـة للعقـل حيـث يعجـز عـن المحافظـة عـلى القواعـد التـي يتبناهـا مجتمعـه في السـلوك، إنـه لا يملـك الأنـا السـامية السـوية؛ لذلـك فقـد يـسرق أو يكـذب دون محاسـبة مـن ضمـيره.

وأخـيرا وليـس آخرا يجدر بنا التأكيد على أن نظرية الوسـاطة تقوم على عنصرين مهمين: أولا طريقـة الملاحظـة والتحقـق التجريبـي التـي تسـمح بالتفريـق بـين الظواهـر الطبيعية الخاصـة بالحيـوان والظواهـر الثقافيـة المتعلقة بالإنسـان.

وثانيـا التفريـق بـين المسـتويات الأربعـة للعقلانيـة الثقافيـة كل بوسـاطته الخاصـة؛ فعلـم المصطلحـات(La glossologie) مـع العلامـة، وعلـم العضالـة (L'ergologie) مـع الأداة، وعلـم الاجتـماع (La sociologie)مـع الفـرد، وعلـم القيـم (L'axiologie)مـع المعيـار.

وإن أكـبر فكـرة للنظريـة هـي أن العقـل البـشري سـوف يكـون الوحيـد، لكنـه سـيظهر في المسـتويات الأربعـة المختلفـة المتعلقـة بالعلامـة والأداة والفـرد والمعيار.

وللتوضيح أكثر نقدّم الشكل التوضيحي التالي:

الشكل1: مخطط تفصيلي للمستويات الأربعة لنظرية الوساطة والعلوم التي تدرسها والأمراض الناتجة عنها

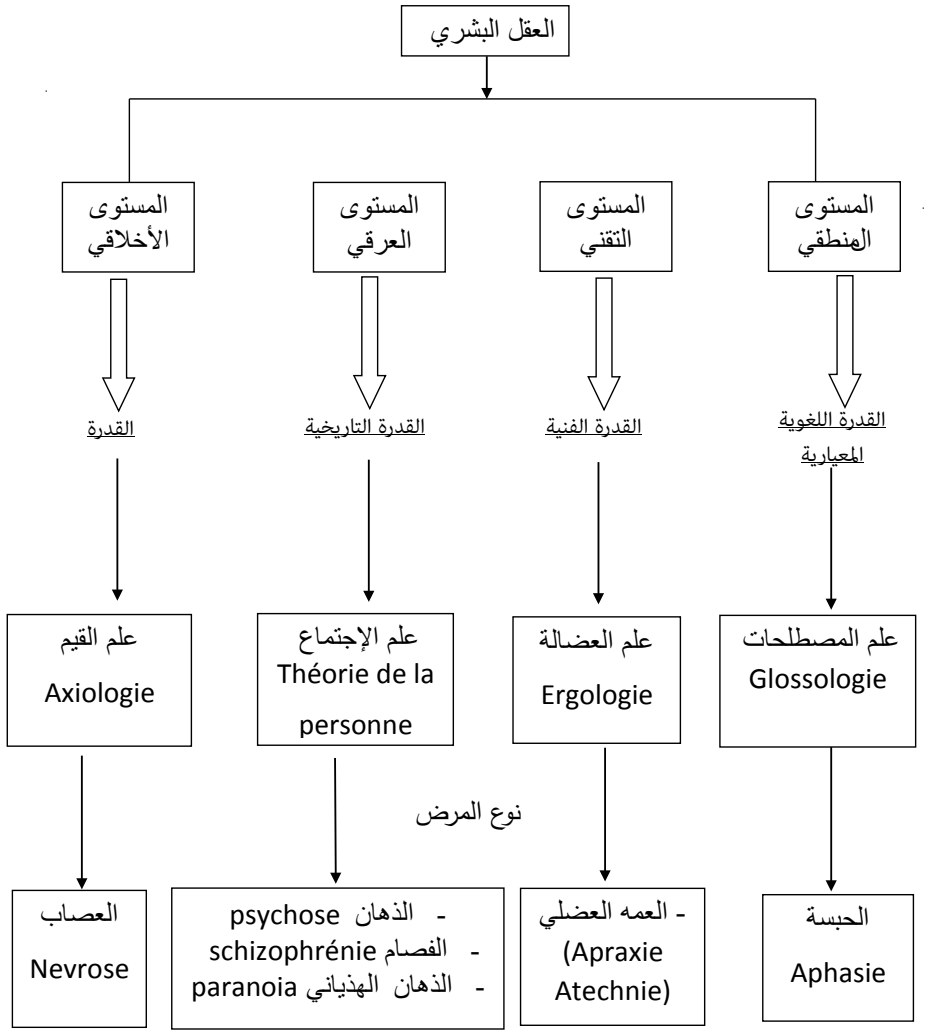

ولمزيد من التفصيل قمنا بمقارنة أهم مفاهيم هذه النظرية بالعودة إلى جهود العلماء العرب القدامى في ضوء التحليلات العلمية التي قدّمها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

2. أسس نظرية الوساطة مقارنة مع ما جاء به النحاة العرب القدامى

مـن الملاحـظ أن اللُّغويـين العـرب قديمًـا أشـاروا إلى ظاهـرة عيـوب النطـق، وحاوَلـوا تفسـيرها وتوضيحهـا، وقـد تناثَـرتِ المـادة التـي تناولـت عيـوب النطـق في مصـادر متعـدّدة؛ مـن أبرزهـا: كتـب البلاغـة والبيـان والأخبـار والمختـارات الأدبيـة وكتـب المعاجـم بنوعَيْهـا: المعاجـم اللفظيـة، ومعاجـم المعـاني، ومـن الكتـب التـي اهتمَّـت أيضًـا بهـذه الظاهـرة الكتـبُ التـي وَصَفـت جهـاز النطـق، وكتـب القـراءات القرآنيـة.

ولعـل السـبب مِـن وراء دراسـة أصحـاب كتـب البلاغـة والبيـان لهـذه الظاهـرة هـو أنهـا تخـدُمُ موضـوعَ الفصاحـة والبيـان بالدرجـة الأولى، وقـد تحدَّثـوا عنهـا ضمـن مبحث خـاصٍّ سَـمَّوه عُيُـوب المتكلمـين.

لا يخفـى عـلى أحـد مـا لنظريـة الوسـاطة مـن أهميّـة كبـيرة كونهـا أتـت بـشيء جديـد لم يلتفـت إليـه بَعْـد الكثـير مـن الاختصاصـين في اللّسـانيات وعلـم النفـس اللّغـوي وعلـم أمـراض الـكلام؛ وهـو تمييزهـا بـين اللّغـة باعتبارهـا نظامـا واللغـة باعتبارهـا خطابـا.

هـذا التمييـز العلمـي الموضوعـي لا نجـده إطلاقـا في اللّسـانيات الغربيـة، ماعـدا في هـذه النظريـة حيـث اكتشـف صاحبهـا ذلـك برصـده للمصابـين بالحبسـة، فبـيّن أنّ مـن تلـك الآفـات مـا يصيـب القـدرة عـلى التركيـب ومنهـا مـا يصيـب القـدرة عـلى اسـتبدال مفـردات بأخـرى. (الحـاج صالـح، ع4، 2007، هامـش الصفحـة 114).

وقـد كان العلـماء العـرب القدامـى سـبّاقين إلى هـذه المسـألة؛ حيـث تفطّنـوا إلى عـدّة مسـائل تتعلّـق بوضـع اللّغـة واسـتعمالها، وبالأخـصّ عمليـة التفريـق بـين هذيـن المفهومـين، حيـث عـرّف هـؤلاء الأوائـل وخاصـة الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي (ق2هـ) الوظيفـة الأساسـية للّغـة وهـي البيـان (la communication)، لكنّهـم أقامـوا التمييـز الصـارم بـين مـا هـو راجـع إلى الخطـاب والبيـان ومـا هـو راجـع إلى البنيـة اللّفظيـة التـي تختـصّ بهـا اللّغـة، وهـذا مـا سـنتناوله فيـما سـيأتي مـن حديـث.

عرفـت جهـود العلـماء العـرب القدامـى حظًّـا وافـرا مـن الدراسـة والتحليـل بفضـل أعـمال الدكتـور عبـد الرحمـن الحـاج صالـح، التـي تجسّـدت في نظريـة علميـة بالغـة الأهمّيـة، كان لهـا السـبق في الإلمـام بأهـمّ مبـادئ اللّسـانيات ومفاهيمهـا المسـتوحاة مـمّا توصّـل إليـه العلـماء العـرب القدامـى، واسـتثمارها في تحليـل اضطرابـات اللّغـة

وبالتحديد اضطراب الحبسة؛ إذ إنّ ما توصّل إليه النحاة الأوّلون من نتائج، يكتسي أهمّية كبيرة جدّا وهذا -على رأي الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح- لا من حيث إنّها لا تزال ذات قيمة كبيرة من الناحية العلمية، بل من حيث إنّها يمكن أن تُسْتَغَّل مفاهيمها في الميدان التطبيقي، كالعلاج الآلي للنصوص وتركيب الكلام الاصطناعي وعلاج المصابين بالحبسة وغير ذلك3.

أثار الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هاتين القضيتين، بشكل دقيق، حيث عرّف اللّغة بكونها مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثمّ بنى جزئية تندرج فيها وهذا ما يسمّيه الوضع، أمّا الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب. من هذا المنطلق يخضع الاستعمال اللّغوي لقوانين غير التي يخضع لها الوضع؛ لأنّ هذا الأخير شيء مجرّد من أعراض الاستعمال التي غالبا ما تكون خاضعة لعوامل خارج لسانية قد تكون طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كما أنّها تتأثّر بالتشويش الذي قد يصيب الخطاب كالضجيج أو غفلة السامع أو عيب أصيب به المتكلّم.

وعن التفريق بين الوضع والاستعمال اللّذين يعدّان نقطة جوهرية في هذه الدراسة يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد: "إنّ اللّسان وضع واستعمال، ثمّ لفظ ومعنى في كلّ من الوضع والاستعمال، ففي الاكتفاء في التحليل بأحد هذه الجوانب وتجاهل الأخرى خطب عظيم، والمزج بينهما خطب أعظم" (الحاج صالح، 2007، ص 185).

حيث يقوم تحليل السلوك اللّغوي في النظرية الخليلية الحديثة على مستويين، هما:

- **المستوى اللّفظي النحوي:** (Niveau Sémiologico-Grammatical)

وهو الجانب اللّفظي الصوري؛ أيّ ما يخصّ اللّفظ في ذاته وهيكله وصيغته، بقطع النظر عمّا يؤديه من وظيفة في الخطاب.

- **المستوى المعنوي الإفادي:** (Niveau Logico-Sémantique)

ويتمثّل في تبليغ الأغراض المتبادلة بين الناطق والسامع، ويمكن التعبير عنه بالجانب الوظيفي للّغة.

ولـكلّ مـن هذيـن الجانبـين، أيّ الوضـع والاسـتعمال، منهجيتـه الخاصـة ومبادئـه وقوانينـه التـي لا تمـتّ بصلـة إلى الجانـب الآخـر، وسـنتعرّض إلى هذيـن المسـتويين بـشيء مـن التفصيـل فيـما يـلي:

1.2. المستوى اللّفظي الصوري

تجـدر الإشـارة هنـا إلى أنّ علـماء اللّغـة الأوائـل كانـوا يحـدّدون الوحـدات اللّغويـة في جانبهـا الشـكلي الصـوري بالاعتـماد عـلى القيـاس وهـو منهـج تحليـلي جـدّ مهـمّ، وهـو حمـل الـشيء عـلى آخـر وإجـراؤه عليـه لاكتشـاف البنيـة الجامعـة بينهـما، والقيـاس يكـون ببنيـة اللّفـظ وليـس بصيغـة الخطـاب.

بنيـة اللّفـظ التـي يعتبرهـا الدكتـور عبـد الرحمـن الحـاج صالـح هيئـة للـمادة التـي صيغـت عليهـا هـذه البنيـة؛ فالنظـر فيهـا مـن حيـث مـا تؤدّيـه مـن وظيفـة في الخطـاب أي كألفـاظ ذوات معـان إنّمـا هـو نظـر في الوضـع الاصطلاحـي، أمّـا النظـر في ذاتهـا، وكيفيـة حصولهـا وتفرّعهـا بعضهـا مـن بعـض دون التفـات إلى مـا تؤديـه مـن وظائـف في الـكلام،

فهـو تحليـل يقـع في أعـلى مسـتوى مـن التجريـد. وهـو الـذي يمثّـل الجانـب الصـوري للّفـظ (الحـاج صالـح، ع4، 1973/74، ص 38).

وفي السـياق نفسـه يعـرّف الدكتـور عبـد الرحمـن الحـاج صالـح القيـاس بقوله:"...مـا يسـمّى بالقيـاس هـو المعقـول مـن الوضـع، أيّ مـا يثبتـه العقـل مـن انسـجام وتناسـب بـين بعـض العنـاصر اللّغويـة والعلاقـات التـي تربطهـا، ومـن جهـة أخـرى مـا يثبتـه مـن تناسـب بـين العمليـات المُحْدِثـة لتلـك العنـاصر بشـكل تفريعـي (مـن الأصـول إلى الفـروع) (الحـاج صالـح، ع4، 1973/74، ص40).

2.2. المستوى المعنوي الإفادي

أمّـا فيـما يتعلّـق بهـذا المسـتوى، فـإنّ النحـاة العـرب المتقدّمـين ينطلقـون في دراسـتهم مـن واقـع اللّفـظ وواقـع الخطـاب في الوقـت نفسـه، فينظـرون في الـكلام الطبيعـي؛ أي في المخاطبـات العاديـة مـا هـو أقّـل مـا يمكـن أن ينطـق بـه مـن الـكلام المفيـد. والـكلام المفيـد عنـد سـيبويه هـو الـكلام المسـتغني الـذي يحصـل أن يسـكت المتكلّـم عنـد انتهائـه؛ لأنّـه قـد اسـتقّل لفظـا ومعنـى، وبذلـك يشـكّل وحـدة تبليغيـة تتـمّ بهـا

الفائـدة للمخاطـب. وفي هـذا الصـدد يذكـر الدكتـور عبـد الرحمـن الحـاج صالـح أنّ الـكلام المسـتغنِي أو الجملـة المفيـدة هـو أقـلّ مـا يكـون عليـه الخطـاب إذا لم يحصـل فيـه حـذف، ويمكـن أن يحلَّـل -كـما فعلـه سـيبويه- إلى مكوّنـات قريبـة، عـلى حـدّ تعبـير علـماء اللّسـانيات، تكـون خطابيـة لا لفظيـة صوريـة؛ أيّ عنـاصر لـكلّ واحـد منهـا وظيفـة دلاليـة وإفاديـة. وهـذه العنـاصر في الحقيقـة عنـصران: المسـند والمسـند إليـه (الحـاج صالـح، كرّاسـات المركـز، 2007، ص 104).

انطلاقـا مـن هـذه المفاهيـم النظريـة نصـل إلى نتيجـة مفادهـا أنّ الفصـل بـين هذيـن المسـتويين ونعنـي المسـتوى اللفظـي والمسـتوى المعنـوي يسـتحيل أن يحـدث في الجانـب النظـري، وكذلـك المـزج بينهـما إلا أنّـه يتـمّ اللّجـوء إلى هـذه العمليـة في الحـالات التطبيقيـة أيـن يتـمّ تجسـيد الجوانـب المرضيـة لمسـتعمليّ اللّغـة.

وبعبـارة أخـرى فـإنّ الحديـث عـن آفـات الـكلام وبالأخـصّ الحبسـة لا يتـمّ إلا بالتفريـق بـين المسـتويين التركيبـي والاسـتبدالي ذلـك أن انتظـام العنـاصر اللغويـة يكـون وفـق هذيـن المحوريـن حيـث يتّـم في المحـور الأوّل أي التركيبـي انتظـام مجموعـة مـن الكلـمات وفـق نسـق واحـد وبنظـام محـدّد، بينـما يكـون انتقـاء الكلـمات في المحـور الاسـتبدالي عـلى مسـتوى الذهـن، عـلى أنّ عمليـة الانتقـاء لا تكـون بصفـة عشـوائية، بـل لهـا أسـس ومعايـير تخضـع لنظـام الجماعـة التـي ينتمـي إليهـا المتكلّـم.

وبالتـالي فـإن فهـم الاضطرابـات التعبيريـة في بعدهـا اللّسـاني وتحليلهـا يعتمـد عـلى نظـام المحوريـة: محـور الانتقـاء للوحـدات اللغويـة، ومحـور التأليـف بينهـا في وحـدات لغويـة ذات درجـة أعـلى مـن التعقيـد، ويتّضـح بشـكل أوضـح خـلال كلام الفـرد؛ إذ يقوم باختيـار الكلـمات، ثـمّ تركيبهـا في جمـل وفـق النظـام التركيبـي للغـة التـي يسـتعملها.

ويعتـبر المحـور الاسـتبدالي عنـد العـرب القدامـى محـور الهويّـات أو محـور التفريـق، ويسـمّى أيضـا محـور التكافـؤ أو الانتـماء. ويتمثّـل في القـدرة عـلى تصنيـف المعلومـات المتقابلـة أو المتفاضلـة عـلى أسـاس نظـام التقابـل الثنـائي مثـل الـذي ينطبـق عـلى الفونيـمات وكذلـك المفـردات. فمثـلا يتـمّ ترتيـب الفونيـمات عـلى أسـاس اتحـاد الصفات واختلافهـا بالاعتـماد عـلى مبـدأ التقابـل، وكذلـك الشـأن بالنسـبة للنظـام الإفـرادي حيـث يتكـوّن هـذا الأخـير مـن مجموعـة مـن الـدوال التـي تشـكّل مجموعـة مـن العنـاصر المنظّمـة عـلى أسـاس علاقـات ونسـب قائمـة بينهـا.

أما محور التركيب أو ما يسمّى أيضا النظم أو الترتيب، فيتمثّل في عملية التحكّم في نظام قواعد اللّغة؛ إذ لا تكفي القدرة على تحديد المتقابلات في لغة ما أو معرفة المفردات المنتمية إليها لفهمها؛ وإنّما يجب تحليل الكلمات في التركيب. وبعبارة أخرى لا تكفي الدراسة النظرية لمجموع المفردات المنتمية إلى اللّغة بل يجب التحكّم في آليات تركيبها وفق نظام اللّغة.

وبعبارة أخرى يتمثل المحور الاستبدالي في تلك الخيارات التي تتاح للمتكلم كي يختار منها ما يناسبه للتعبير عن حاجاته، أما المحور التركيبي أو النظم كما يسميه العلماء العرب فيتمثل في ما يختاره المتكلم مما يملكه من رصيد لغوي وهو يختلف من فرد لآخر.

ونشير هنا إلى أن كلا من الوضع والاستعمال لهما جانبان تركيبي واستبدالي فالوضع له الجانب الاستبدالي الذي يتيح للمتكلم مجموعة من مدلولات الألفاظ قد نسميها معاني قاموسية ووضعها في السياق أي في التركيب هو الذي يعطيها قيمتها المعنوية وهذا هو الجانب التركيبي وكذلك الشأن بالنسبة للاستعمال.

والمتتبّع للنحو العربي يجد أنّه يعتمد على حمل عنصر على آخر؛ فهو لا يكتفي بالجنس الذي تشترك فيه مجموعة من العناصر في صفة أو مجموعة من الصفات، بل يتجاوز ذلك بإجراء عنصر على آخر؛ أيّ بجعل العلاقة مباشرة بين العناصر لاستنباط البنية التي تجمعها، ولتوضيح المسألة دونكم المثال الآتي:

الشكل2: محورا الاستبدال والتركيب عند العرب القدامى

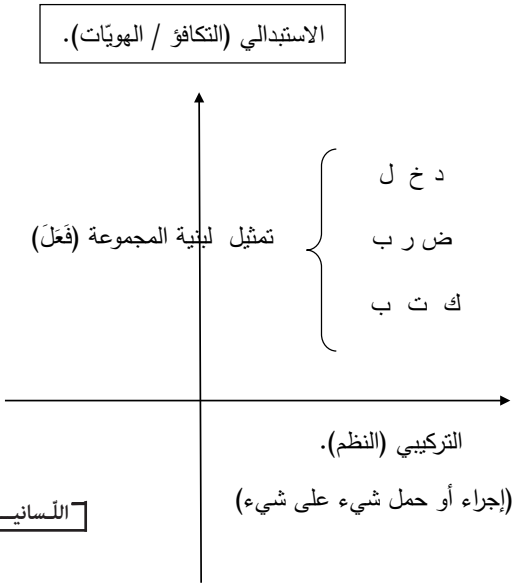

كـما يقـوم (النحـو العـربي) بالتمييـز بـين اللّفـظ والمعنـى؛ حيـث إنّ علـماء اللّغـة العـرب قـد ميّـزوا تمييـزا مطلقـا بـين اللّفـظ والمعنـى، وقـد أطلقـوا عـلى السـلامة الراجعة إلى اللّفـظ الاسـتقامة، بينـما السـلامة المتعلّقـة بالمعنـى فأسـموها الاستحسـان. كـما ميّـزوا أيضـا بـين السـلامة التـي يقتضيهـا القيـاس والسـلامة التـي يفرضهـا الاسـتعمال الحقيقـي للناطقـين.

وعـلى هـذا الأسـاس، يمكننـا صياغـة الاحتـمالات الخمسـة الآتيـة عـلى أسـاس مـا ورد في كتـاب سـيبويه:

1- المسـتقيم الحسـن: وهـو السـليم في القيـاس والاسـتعمال مثـل قولنـا زرت والـدي البارحـة أو سـأجدد اشـتراكي غـدا وغيرهـا.

2- المحال: وهو أن تنقض أول كلامك بآخره مثل قولك سوف أزورك البارحة.

3- المسـتقيم القبيـح: هـو أن تضـع اللفـظ في غـير موضعـه وهـو خـارج عـن القيـاس قليـل في الاسـتعمال كقولـك قـد الـدرس حـضّرت.

4- المسـتقيم الكـذب: هـو السـليم في القيـاس ذو المعنـى المسـتحيل كقولـك ركبـت حصانـا طائـرا أو شربـت مـاء البحـر.

5- المحـال الكـذب: أن تنقـض أول الـكلام بآخـره مـع عـدم سـلامة المعنـى كقولـك أصبـت عـشر ظبـاء برميـة واحـدة غـدا (سـيبويه، ج1 ص 25 - 26 (بتـصرف)).

ولم يقـف العلـماء العـرب عنـد حـدود المعطيـات النظريـة، حيـث تـمّ اسـتغلالها لتحديـد الاضطرابـات التـي تعـتري الـكلام، وعـلى هـذا الأسـاس قامـوا بتحديـد نوعـين مـن الآفـات:

1. اضطـراب يكـون عـلى مسـتوى المحـور التركيبـي ويسـمّى " الحـصر " ويتّـم فيـه فقد القـدرة عـلى التركيـب والترتيـب. فيكـون كلام المريـض إمّـا غمغمـة (مسـتوى الحـروف)، وإمّـا ثغثغـة (مسـتوى الكلـم والألفـاظ)، أو عسـلطة (هـو الـكلام الـذي لا نظـام لـه).

2. اضطـراب يكـون عـلى مسـتوى المحـور الاسـتبدالي، ويسـمّى "الهـراء" أو "الخَطَـل" أو "التبـكُّل" وهـو اختـلال في اسـتعمال الوحـدات اللّغويـة. حيـث لا يسـتطيع المريـض أن يميّـز بـين العنـاصر اللغويـة؛ أيّ فقـدان المريـض لقـدرة الإدراك والتشـخيص للوحـدات اللّغويـة.

وهي الأسس نفسها التي بنى جانيوبين عليها نظريته، حيث ينطلق هذا الأخير من أن الوحدات اللّغوية تكوّن نظاما يحمل بعدين (مستويين).

وسمحت هذه المعطيات النظرية بظهور تصنيف جديد للحبسة، هذا التصنيف الذي يقابل بين القطبين: حبسة بروكا وحبسة فرنيكي.

يعدّ البعد العلمي للعلاقات التي تربط بين النظرية والعيادة العصبية الأساس في فهم نظرية الوساطة. نظرا للدور المهمّ الذي يقوم به علم الأعصاب والدماغ في دراسة سلوكات الإنسان؛ أي التقارب الموجود بين اللّسانيات وعلم الأعصاب؛ حيث حاول جانيوبين تحديد نقاط التباين بين القطبين انطلاقا من دراسة لسانية وصفية تعتمد على المستويين السيميولوجي والفونولوجي.

وتوصّل في دراسته إلى تقديم تحليل نظري للنظام اللّغوي، القائم على هذين المستويين؛ ومنه تحديد المبادئ العيادية الأساسية المتعلّقة بالحبسة اللّغوية التي تمثّل المستوى الأوّل من المستويات الأربعة التي سبق الحديث عنها.

وعلى هذا الأساس، تظهر حبسة بروكا في المستويين السيميولوجي والفونولوجي كما يأتي:

في المستوى السيميولوجي نذكر من بين ما يظهر في خطاب المريض خلوّه من البنية اللّغوية، كما أنّه يجد صعوبة في الانتقال من كلمة إلى أخرى.

أمّا في المستوى الفونولوجي فإنّ المريض يتميّز بنقص الفونيمات في السلسلة الكلامية.

ومن جهة أخرى تظهر حبسة فرنيكي أيضا في المستويين السيميولوجي والفونولوجي؛ حيث تتميّز في المستوى السيميولوجي بخلل في اختيار المفردات بينما تبقى العلاقات النصّية سليمة، لذا نجده يلجأ إلى تحديد وظيفة الشيء في تعريفه له.

أمّا في المستوى الفونولوجي فيتمظهر الخلل في عدم القدرة على اختيار الفونيمات المكوّنة للسلسة الكلامية، رغم إمكانية تركيبه لعدّة فونيمات.

درس جانيوبين الجدولين العياديين للحبسة انطلاقا من مفهوم المحورية، وتوصّل في هذا المجال، إلى أنّ أحد هذين المحورين لم يعد يعمل بشكل طبيعي، فحبسي بروكا يحتفظ بالجانب التصنيفي، ويفقد الجانب التوليدي. أمّا حبسي فرنيكي فيحتفظ بالجانب التوليدي، ويفقد الجانب التصنيفي.

الخاتمة

هـذه أهـم النقـاط التـي كان العـرب سـباقين إليهـا في سـياق حديثنـا عـن نظريـة الوسـاطة ولـولا اطـلاع الدكتـور عبـد الرحمـن الحـاج صالـح عـلى كل مـن أعـمال جانيوبـين وجهـود العلـماء العـرب القدامـى لمـا اسـتطعنا إيفـاء علمائنـا مـا يسـتحقونه مـن فضـل تحصيـل قـدم السـبق في هـذا الميـدان. فبنـاء عـلى مـا سـلف ذكـره، يتضـح أن الـتراث العـربي ينطـوي عـلى مـادة غنيـة فيـما يخـص اضطرابـات الـكلام ولا أدلَّ عـلى ذلـك مـما وجدنـاه في نصـوص القدمـاء مـن تشـخيص دقيـق لهـذه الظواهـر الصوتيـة.

وعمومـا، فـإن هـذه المحاولـة هـي بمثابـة نافـذة صغـيرة تهـدف إلى كشـف الغطـاء عـن كثـير مـن الدراسـات اللغويـة الثريـة وربطهـا باللسـانيات الحديثـة.

الإحـــالات

1- قسم من الفيزيولوجيا يدرس النشاط العضلي.

2- أي عدم القدرة على استعمال العضلات.

3- نشـير إلى أنّ الأسـتاذة بـودالي هـي مـن بـين الأوائـل الذيـن اهتمّـوا بهـذا المجـال، ولمزيـد مـن التفصيـل ينظـر رسـالة الماجسـتير.

4- Etude de le Variation incrémentielle chez les aphasiques de Broca et de Wernicke2000

قائمة المصادر والمراجع

باللّغة العربية:

- عبد الرحمن، الحاج صالح. (2007). بحوث ودراسات في علوم اللّسان. منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية: الجزائر
- ـــ ـــ النظرية الخليلية الحديثة: مفاهيمها الأساسية. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية. كرّاسات المركز. (ع4).
- سيبويه. (د.ت.) الكتاب. محمد هارون، عبد السلام. (محقق). (ج1). دار الجيل.
- عبد الرحمن، الحاج صالح. (74 - 1973)، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات،
- معهد العلوم اللّسانية والصوتية، (ع4).

باللّغة الأجنبية:

- Alvarez, A. (2000). *Théorie de la Médiation.* Conférence Idéo réaliste. Centre des Arts de la ville d'Ermossillo.
- Gagnepain, J. (1994). *Pour une linguistique clinique.* Presses univ. de Rennes.
- Jakobson, R. (1969). *Langage enfantin et aphasie.* Jean-Paul, B., Radmila, Z. .(Trad).
- Nasri, O. (2000). *Etude de le Variation incrémentielle chez les aphasiques de Broca et de Wernicke: Application des Principes de la Théorie néo-khalilienne.* Ecole normale supérieure des Sciences humaines: Alger..
- Perroches, Y. F. (2008) *Présentation de la TDM,.*
- Quentel, J.C. L.I.R.L *et la Théorie de la Médiation.* Université de Rennes 2.
- Rondal, J. A. (Ed.). (1982). *Troubles du langage: diagnostic et reéducation;* Bredard. Mardaga.
- Seron,X. .(Ed.). (1979). *Aphasie et Neuropsychologie;* Bredard. Mardaga.

- Urien, J.Y. (2005).*Langage et Sciences Humaines*. Service Universitaire d'Enseignement à Distance.